

تاريخ القبول: 2025/02/27

تاريخ الإرسال: 2023/06/19

تاريخ النشر: 2025/04/30

**الاتصال والمشاركة المجتمعية في تحقيق الاستدامة للجامعة الجزائرية
جامعة باجي مختار عنابة أنموذجاً**

**Communication and community participation in
achieving sustainability for the Algerian University
University Badji Mokhtar Annaba as a model**

رضا خضر¹، وحيدة سعدي²جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، ridha.khader@univ-annaba.org¹جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، wahida.saadi@univ-annaba.dz²

المخلص:

تأتي هذه الورقة البحثية لتبرز موضوع الاتصال والمشاركة المجتمعية في تحقيق الاستدامة لجامعة باجي مختار عنابة من خلال تفاعلاتها مع محيطها الذي تنتمي إليه، وكذا معرفة الأطراف الفاعلة ذوي العلاقة بالشراكات المتعددة مع الجامعة، وإبراز التحالفات المجتمعية التي تقوم بها من أجل تحقيق الأهداف المستدامة، وقد أسفرت النتائج على أن جامعة باجي مختار عنابة رغم مجهوداتها المبذولة في سبل تحقيق الاستدامة إلى أنها لم ترق إلى المطلوب، ورغم اهتمامها بتنظيم نشاطات اتصالية تتعلق بالاستدامة إلا أنها غير كافية وهذا يعود إلى عدم إشراكها لمختلف الفاعلين المعنيين بالاستدامة، وعدم اهتمامها بصفة مستمرة ودائمة بالاتصال مع الفاعلين.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، المشاركة المجتمعية، الاستدامة، الجامعة الجزائرية، جامعة باجي مختار عنابة.

Abstract:

This research paper comes to highlight the issue of communication and community participation in achieving sustainability for the University of Badji Mokhtar Annaba through its interactions with its surroundings to which it belongs, as well as the knowledge of the actors involved in the multiple partnerships with the university, and highlighting the societal alliances that it makes in order to achieve sustainable goals. The results indicate that the University of Badji Mokhtar Annaba, despite its efforts in ways to achieve sustainability, has not lived up to what is required, and despite its interest in organizing communication activities related to sustainability, it is not sufficient. .

Keywords: Communication, Community participation, Sustainability, Algerian University, University Badji Mokhtar Annaba

رضا خضر، RIDHA.KHADER@UNIV-ANNABA.ORG

1. مقدمة:

تعد المشاركة المجتمعية إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالأفكار الرامية والارتقاء بها والعمل على تحسين نوعية الحياة بيئيا واقتصاديا واجتماعيا وذلك من خلال الإسهام في جهود الاستدامة سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل، وحث الآخرين على المشاركة في البرامج التنموية، فضلا على تعزيز الاتصال وحل المشكلات وتحقيق التفاعل والتعاون مع مختلف الجهات.

وتحتاج جامعة باجي مختار عناية إلى تبني نهج مستدام وتعزيز الاتصال والمشاركة المجتمعية في إطار تحديد خطط وبرامج بالتنسيق مع مختلف القطاعات والمؤسسات من أجل ضمان تحقيق الأهداف المستدامة والمساهمة في النمو

الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، فهي تنتمي إلى البيئة المحيطة بها، وتعتبر جزءا منها وتؤثر وتتأثر بها، وعليها مراجعة وتحليل أدائها المستدام وتقييم التغييرات المطلوبة لتحسين أدائها في هذا المجال وتحسين علاقاتها مع مختلف الجهات المعنية بالاستدامة، ومن خلال ما سبق ذكره تتضح معالم الإشكالية الرئيسية التالية:

- كيف يمكن للجامعة باجي مختار عنابة تحقيق الاستدامة من خلال الاتصال والمشاركة المجتمعية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

- كيف تتفاعل جامعة باجي مختار عنابة مع محيطها الذي تنتمي إليه؟
- من هم الأطراف ذوي العلاقة بالشراكات المتعددة مع جامعة باجي مختار عنابة؟
- ما هي التحالفات المجتمعية التي تقوم بها جامعة باجي مختار عنابة من أجل تحقيق الاستدامة؟

2. أهداف الدراسة:

- يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على الاتصال والمشاركة المجتمعية في تحقيق الاستدامة جامعة باجي مختار عنابة، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:
- التعرف على تفاعلات جامعة باجي مختار عنابة مع محيطها الذي تنتمي إليه.
 - معرفة الأطراف ذوي العلاقة بالشراكات المتعددة مع جامعة باجي مختار عنابة.
 - إبراز التحالفات المجتمعية التي تقوم بها جامعة باجي مختار عنابة من أجل تحقيق الاستدامة.

3. أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية الدراسة في الأهمية التي اكتسبتها نشاط الاتصال كعنصر أساسي وفعال في المؤسسة الجامعية، حيث يعتبر موضوع اتصال المؤسسة من بين المواضيع الحديثة التي تحظى بأهمية بالغة من قبل الباحثين والدارسين، وعموماً يمكن إجمال أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الاهتمام المتزايد في الآونة الأخيرة بالاستدامة التي أصبحت من أولويات كافة أطراف المجتمع العالمي باعتبارها حتمية من أجل مواكبة التقدم، ولعل أهمية هذا البحث تزداد نظراً في أن التنمية المستدامة أصبحت مفهوماً شاملاً وواسعاً يشمل التنمية البيئية والاقتصادية، والاجتماعية وكذا الثقافية.
- تمكين الجامعة الجزائرية من وضع استراتيجيات وسياسات اتصالية تؤثر بصورة إيجابية على جمهورها لتحسين أدائها بشكل فوري وفعال وتمكينها من تحقيق أهدافها المستقبلية، وكذا مساهمة الأطراف الفاعلة من الباحثين وكل أطراف المجتمع بما يحقق الاستدامة.

4. منهج الدراسة:

بعد فحص وتحليل موضوع الدراسة الذي يحمل عنوان: الاتصال والمشاركة المجتمعية في تحقيق الاستدامة للجامعة الجزائرية "جامعة باجي مختار عناية أنموذجاً"، اتضح أن المنهج الوصفي هو الأكثر موافقة وتناسباً مع موضوع الدراسة، وعليه فاستخدامنا لهذا المنهج لم يكن عشوائياً بل جاء من أجل تشخيص المشكلة ودراسة جوانبها وتحليل لأبعاد الاتصال والمشاركة المجتمعية في تحقيق الاستدامة للجامعة الجزائرية، ومن ثم تحليل وربط وتفسير للبيانات المتحصل عليها من طرف الباحثين من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة.

5. المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة المقننة باعتبارها تقوم على إجراءات وخطوات وأسئلة محددة مسبقاً، والتي تحدد الموضوع والاتجاه العام لإجابات المبحوثين، واستخدمنا في هذه المقابلة مجموعة من الأسئلة موجهة لتزويدنا بمختلف المعلومات التي تخدم الدراسة، وقد احتوى دليل المقابلة على أسئلة تم وضعها بشكل دقيق وواضح وبنفس التسلسل وشاملة لكل جوانب موضوع الدراسة، إلى جانب ذلك تحديد الهدف من كل سؤال، إذ إن الباحث عليه أن يحدد أهداف المقابلة ويحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها.

كانت هذه المقابلات مع عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ومع نائب مدير الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجية، وقد كان الهدف من كل هذه المقابلات هو الحصول على معلومات إضافية تساعدنا في التحليل للوصول إلى نتائج الدراسة.

6. مفاهيم البحث:

1.6. مفهوم الاتصال:

تعني كلمة "communication" التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين، وهذه الكلمة مشتقة من الأصل اللاتيني "communis" بمعنى المشاركة وتكوين العلاقة أو بمعنى الشائع أو المؤلف، ويرجع أصل كلمة "commun" بمعنى عام أو مشترك وأي من المفاهيم يوضح لنا أن الاتصال عملية تتضمن المشاركة والتفاهم حول موضوع أو فكرة لتحقيق هدف ما.¹

وقد عرف بيرلسون ستاينر الاتصال "بأنه عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك"، وأما الباحث كارل هوفلاند

فيرى أن "الاتصال هو العملية التي ينقل عمدا بمقتضاها المرسل منبهات لكي يعدل سلوك المستقبلين".²

على ضوء المفاهيم والتعريفات السابقة يمكن التطلع إلى صياغة تعريف إجرائي للاتصال مفاده أن "الاتصال هو عملية تفاعلية يتم بموجبه نقل المعلومات والتجارب والأفكار بين طرفين فأكثر، سواء كان مكتوباً أو شفوياً، رسمياً أو غير رسمي بقصد الإقناع والتأثير على السلوك، يكون متوجها نحو تحقيق هدف من الأهداف الرئيسة التي تدخل ضمن أولويات عمل المؤسسة وضمان نجاحها.

2.6. المشاركة المجتمعية:

عرفها معجم العلوم الاجتماعية بأنها المساهمة والتعاون في وجه من أوجه النشاط، ويرى أنها العملية التي يلعب من خلالها المواطنون بما يستطيعون أن يملكو رغبة حقيقية دورا في برامج ومشروعات التنمية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلدهم وذلك بوضع أهداف وسياسات المشاركة واستراتيجياتها واقتراح أفضل الوسائل لتحقيق تلك الأهداف وتقييم إنجازاتها.

كما عرفتھا سوسن عثمان بأنها: "عملية مقصودة وموجهة ومتكاملة تركز على مشاركة واسعة النطاق، وهذه العملية ذات أبعاد متعددة ومتنوعة وتتطلب تضافر جهود كافة الخبراء بتخصصاتهم المختلفة في الميادين المختلفة، وعملهم كفريق واحد مع ضرورة تدعيم العلاقة التعاونية مع الأجهزة الحكومية تحقيقا لزيادة فرص إنجاز الأهداف المطلوبة".³

إن المشاركة المجتمعية تؤدي دور فعال في تحقيق الاستدامة يتمثل في تحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجهها ورسم السياسات لمعالجتها وزيادة فرص التعاون والتنسيق بين مختلف الأطراف ذات العلاقة بالتخطيط للتنمية المستدامة.

3.6. مفهوم الاستدامة:

وفقا لتقرير التنمية البشرية فإن الاستدامة هي التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي تشجع على ازدهار البشرية وجودة الحياة دون التسبب في أضرار بيئية أو اجتماعية.

ويعرفها Kirchoff بانها استخدام وتطوير وحماية الموارد بمعدل وبطريقة تمكن الناس من تلبية حاجاتهم الحالي والتي تعني أيضا أن الأجيال القادمة قادرة على تلبية احتياجاتهم أيضا وفي نفس الوقت الوفاء بالاحتياجات الاقتصادية والمجتمعية.⁴

تشير هذه التعريفات إلى أن الاستدامة هي منهج وتغير وتخطيط شامل اقتصادي واجتماعي وبيئي، تسعى إلى تلبية احتياجات ورغبات الأجيال الحالية، والعمل على المحافظة عليها دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة.

أولاً: تفاعل جامعة باجي مختار عناية مع محيطها

إن الجامعة هي وثيقة الصلة بالمحيط الذي تنتمي إليه، والجامعة تحتاج إلى التعريف بنشاطات وممارساتها من خلال المحيط الذي تنشط فيه، فهي تؤدي دور مهما في معالجة ومواجهة المشكلات وقضايا التنمية المستدامة سواء البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، ومحاولة إيجاد الحلول لها، والمحيط بدوره يحتاج إلى الجامعة من علاقته الاتصالية بها، لمعرفة إمكانياتها وكفاءاتها البشرية وتوظيفها لدراسة مشكلاته وسد احتياجاته المتنوعة.⁵

وعليه فهي نظام اجتماعي مفتوح بحكم صلتها بالبيئة المحيطة بها عن طريق سياستها التعليمية التي تؤكد على الخاصية النظامية، والتي تتميز بالعناصر التالية:

- **مدخلات الجامعة:** وهي تشمل الطلبة المسجلين والقدرات العلمية والإدارية والموارد والمعلومات حيث لا يمكن للجامعة أن تدير فعاليتها بينها وبين البيئة

التي تتفاعل معها دون هذه المستلزمات، وتتفاعل مختلف هذه المدخلات من البيئة الخارجية لكي تساهم في تحقيق أهداف الجامعة.

- **نشاطات الجامعة:** وتتمثل هذه النشاطات في فعاليات متميزة لها خصوصيتها في مستلزماتها وفي أطرافها وفي نتائجها، فالمهام الأكاديمية تخص بالتعامل مع فئات متميزة من العنصر البشري كخامات أو كفاعلين، وتسعى الجامعة إلى تطوير العنصر البشري وتطوير كافة الأنشطة التنموية وفعاليتها، وبذلك تصبح الجامعة مؤسسة اجتماعية ثقافية اقتصادية تتولى مهام ذات مردودات غير محدودة وصعبة القياس.

- **مخرجات الجامعة:** تتحدد صلة الجامعة ببيئتها وفق ما تقدمه من قدرات متخصصة وقدرات في الإسهام في تنمية البيئة، وعبر ما تقدمه من أفكار علمية ومنجزات فنية توفر التقدم التكنولوجي للبيئة وتنميتها، فخريجو الجامعة يمثلون إضافة نوعية وكمية للشريحة المثقفة، وبعد ذلك إسهامها في رفع المستوى الثقافي، وهذا يعني زيادة القدرة على تحسين إنتاجية العمل لكفاءة منظماتها، كل هذا يعني أن الجامعة تمثل إسهاماً تنموياً بكامل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.⁶

إن الجامعة بذلك هي نسق اجتماعي مفتوح على المحيط الاجتماعي، الاقتصادي، والسياسي بحكم علاقتها وصلتها بالبيئة المحيطة بها، تتضمن مدخلات متمثلة في الموارد البشرية والمادية، تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المسطرة والغايات والمشاريع، بما يحقق التطوير والارتقاء بكافة الممارسات التي تساعد في خدمة المجتمع، وتطوير كافة الأنشطة التنموية، وإيجاد الحلول لمختلف القضايا التي تواجه التطور الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، كل هذا يعني أن الجامعة تمثل إسهاماً تنموياً بكامل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، يؤدي بها إلى

استمرارية التفاعل فيما بينها ومع البيئة المحيطة بها، وبذلك تصبح الجامعة مؤسسة اجتماعية اقتصادية بيئية ثقافية.

ولتفعيل دور الجامعة في تنمية المحيط، لابد من تحقيق الموازنة بين مخرجاتها ومتطلبات سوق الشغل الجزائرية، وأيضا المبادرة بالشراكة مع مختلف مؤسسات المجتمع، ويتم ذلك من خلال:

- إدماج مخرجات التعليم الجامعي في سوق العمل لتحقيق التنمية المستدامة.
- تفعيل الشراكة بين الجامعة والمحيط العام من خلال توطيد العلاقة مع شركائها الاقتصاديين والاجتماعيين والمشاركة في تدعيم أنشطة البحث والتطوير والمشاركة في اقتصاد المعرفة
- إقامة علاقة وثيقة مع المجتمع فينبغي استحداث نظام واضح يحقق ارتباطا بين الجامعات ومؤسسات المجتمع والدولة يقوم على وضع برامج عمل مشتركة، تستهدف إجراء دراسات أو تهيئة حلول لمشاكل فنية أو غيرها أو إحداث تنمية لبحوث تطوير التكنولوجيا، ويمكن أن يحدد من خلال التعاون بين الباحثين من الأساتذة وطلبة الدراسات العليا والمشاريع الصناعية أو الشركات أو مؤسسات ومنظمات المجتمع غير الحكومية. (عزي و ابراهيمي، 2016، صفحة 419).⁷

وتحظى الجامعة باهتمام خاص لأنها مركز للتأثير الفكري والمعرفي ومصدر للوعي التنموي، كما أنها رائدة في مسار التنمية من خلال الوظائف المنوطة بها: تنمية الموارد البشرية (الطالب)، والتي ترتبط بمتطلبات التوظيف في مختلف المجالات ، والبحث العلمي (الباحثين) وهي الطريقة الأمثل للاكتشاف المعارف والعلوم الجديدة ، وتقديم الحلول للمشكلات المختلفة المطروحة، وكذا خدمة للمجتمع ومنظمات المجتمع المدني، وفي ظل هذه الوظائف واعتماد المجتمعات المتزايدة على

الجامعة لتحقيق نهضتها العالمية، نمت ارتباط الجامعة بمختلف الفئات وال جماهير ليس فقط داخليا من الجامعة بل حتى خارجها. فتحافظ الجامعة على علاقاتها الداخلية و المتمثلة في الأسرة الجامعية وتمتد إلى البيئة التي توجد فيها سواء كانت محلية أو وطنية أو حتى دولية، خاصة وأن حقيقة العلاقة تقوم على أساس التأثير والتأثير، هذا وقد جعلت العديد من الجامعات من الاتصال قاطرة لتطوير أدائها وخدماتها فأصبح هو المعيار الذي يعطي الحياة والمعنى والوجود لهذه المؤسسة، من خلال مساهمتها الكبيرة في الاستقرار الداخلي للجامعة، والذي بدوره يسمح لها بخدمة المجتمع والبيئة المحيطة بها.

وعلى ذلك فإن الإدارة في الجامعة الجزائرية من أجل تحقيق التنمية المستدامة هي مسؤولة عن:⁸

- تطوير الإستراتيجية التنفيذية وإدارة برامج الجامعة المستدامة.
- الاتصال والتنسيق مع:

- الإدارة.

- الأقسام والأكاديمية (كليات، طلبة).

- مجهودات البحث للجامعة.

- المجتمع المحلي.

- المقارنة المرجعية، المتابعة والتقارير حول مؤشرات التنمية المستدامة.

ثانيا: الشراكات المتعددة الأطراف مع الجامعة

يتمثل الأطراف ذوي العلاقة في مجموعة من الأفراد والمؤسسات الذي يتواجدون بمحيط المؤسسة الداخلي والخارجي، ويتأثرون بنشاطات وقرارات المؤسسة، فهم يؤثرون فيها حيث يمكنهم الضغط على المؤسسة بما يتوافق مع مصالحهم، فدائما تسعى المؤسسة إلى تقريب وجهات النظر مع الأطراف ذوي المصلحة،

والحوار معهم من خلال الاتصال بطريقة مسؤولة تستجيب لمتطلباتهم فبهذا الاتصال تحدث المؤسسة عقد مع المجتمع بإضفاء الشرعية على نشاطاتها وإدراج نفسها في المجتمع بطريقة أخلاقية لائقة.⁹

لذلك فإن الاستفادة من خبرات ومهارات الأطراف ذات المصلحة في خدمة التنمية المستدامة للجامعة وبواسطة الاتصال الفعال والعلاقات الفاعلة يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لمخططات الأعمال المستقبلية.

فينبغي أن يكون لكل مواطن الحق في المشاركة في القرارات التي تؤثر على حياته، هذه المشاركة هي أيضا ذات أهمية حيوية في التعاون الإنمائي، وتعزيز مشاركة المواطنين هو وظيفة أساسية للاتصال من أجل التنمية: يساهم هذا النهج خلق مساحات تواصل تسهل الحوار التشاركي والشفاف بين المواطنين والمؤسسات البلدية أو الإدارية أو الوطنية.¹⁰

وفي كتاب Guy besste المعنون "الاتصال والمشاركة" دليل عملي للاتصال التنموي التشاركي، يوضح أنه من أجل التحدث عن المشاركة الهادفة، يجب أن يكون الناس قادرين على المساهمة في عملية صنع القرار، يجب على كل مجتمع تحديد نموذج التنمية الخاص به في ضوء سياقه ونظام قيمه وثقافته والموارد المتاحة.¹¹

ويمكن أن يساهم الاتصال في نجاح استدامة الجامعة من خلال اعتماد مبادئ التنمية المستدامة، والتفكير المتعمق في العلاقات مع أصحاب المصلحة، ففائدة الرأي وصانعي القرار والقائمين بالاتصال في جامعة باجي مختار غابا يعتبرون ركيزة أساسية في نقل المعلومات عن طريق الاتصال الشخصي المباشر مع الفاعلين والأطراف ذوي العلاقة بالجامعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والتأثير

على أفراد الجامعة في مواقف معينة، وتحفيزهم وتشجيعهم من أجل إتباع سلوكيات واتجاهات إيجابية.

فضلا على أن الاتصال يؤدي بالضرورة دورا مركزيا، لأنه ينظم العلاقة مع جميع أطراف أصحاب المصلحة في المؤسسة، من خلال التنمية المستدامة يزيد الاتصال دوره في الاستماع والحوار؛ من خلال الاتصال تصبح التنمية المستدامة أكثر مصداقية لأنها تعزز تدفقات المعلومات المستمرة (communication et développement durable)، فأى إستراتيجية اتصال ينبغي أن تستند على مبدأ أساسي وفقا إلى اعتبار أن الإنسان هو غاية في حد ذاته، وليس وسيلة، فالشخص يجب أن يكون موضوع الاتصال، لذلك فإن أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة تقوم على مفهوم احترام جميع أصحاب المصلحة في المنظمة وإقامة حوار حقيقي معهم.¹²

وانطلاقا مما سبق فإن إقامة الشراكات المتعددة الأطراف ذات الصلة بالاستدامة جامعة باجي مختار عنابة تعد من أهم المقومات التي تساعد على نجاح الاستدامة، إضافة إلى انخراط الشركاء ضمن مشروع الاستدامة وتبنيهم لها، ومن أهم الشركاء:

- القطاع التعليمي (التربية): من خلال التنسيق بين قطاع التربية وقطاع التعليمي العالي ومحاولة إقامة شراكة مستدامة.
- الوكالات الحكومية: دعم الدولة والوكالات الحكومية من خلال القوانين والتشريعات التي تشجع الاستدامة، والاستفادة من خريجي الجامعات.
- القطاع الخاص: من خلال مشاركة الخبرات الجامعية والاحتكاك بالأساتذة والباحثين وتطوير البحث العلمي.

- المنظمات الغير حكومية: تبادل الخبرات والأفكار مع الجامعة لإيجاد حلول مستدامة لمختلف المشاكل.

- المجتمع: تنظيم الأبواب المفتوحة من شأنه المساهمة في ترسيخ ونشر مفهوم الاستدامة.¹³

والجامعات بشراكاتها المتعددة مع مؤسسات وقطاعات أخرى تحقق أهداف تعليمية وثقافية وخدمية وإنتاجية، ما يمكنها من الاندماج في أنشطة المسؤولية المجتمعية، حيث تتعزز بذلك الأهمية النسبية الجامعات في إحداث تأثير على المجتمع واكتساب الخبرة في خدمته، والاستفادة من الموارد المتاحة وحسن استثمارها وخلق قنوات اتصال فعالة، إضافة إلى إقامة وربط العلاقات البعيدة المدى مع المجتمع المحلي كركيزة أساسية من ركائز الجامعة، ويؤدي هذا إلى انعكاسات إيجابية على تطور وتقدم الجامعة في التأثير والتأثر بالمجتمع المحلي، وبذلك تحول رسالة الجامعة إلى سبب ونتيجة في آن واحد.¹⁴

ثالثا: التحالفات المجتمعية للجامعة الجزائرية من أجل الاستدامة

تتولى الجامعات مهمة إعداد الأفراد القائمين على المشاركة الفعالة في إعداد وتنفيذ برامج ومشروعات التنمية المختلفة في المجتمع والبيئة، وفي محاولة إيجاد الحلول لمشكلات التنمية التي تحدث باستمرار والتي ترتبط بالاحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع، والتي تتحقق من خلال مشاركة الأفراد في مختلف الأنشطة، ويؤدي امتلاك الأفراد للمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في هذه الأنشطة مع المجتمع الذي ينتمي إليه، والتعليم الجامعي يؤدي دورا أساسيا في خدمة المجتمع وفي تحقيق رغباته واحتياجاته في المستقبل، فمن خلال التعليم الجامعي تمكن العديد من الدول أن تحقق أهدافا برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية على اعتبار أن التعليم أداة

فعالة لتحقيق التنمية المحلية، وعلى أساسه يتم إعداد الإنسان الذي هو هدف التنمية ومسؤوليتها.¹⁵

وبذلك تساهم الجامعة بالشراكة مع الأطراف ذات المصلحة المستدامة ضمن المجالات التالية:

أ. المشاركة في حل المشاكل الاجتماعية داخل الجامعة.

ب. إنشاء الشبكات والتحالفات التي تهدف إلى معالجة المشاكل الاجتماعية.

هذه الشراكة الإستراتيجية للمسؤولية الاجتماعية ليس فقط داخل الجامعة وإنما ضمن الإقليم الذي تنشط فيه) وتكون مستدامة إذ كانت المشاركة الخارجية لنتائج الجامعة على شكل "تعليم أفضل، إدارة أفضل، ابتكار علمي أفضل، وخلق معارف ذات الصلة أكثر، كما أن الجامعات تساعد على بناء شبكات مع أطراف ذات مصالح أخرى (السلطات المحلية، سلطات غير الحكومية، منظمات الأعمال، الجماعات المحلية، الحكومة المركزية، المنظمات الدولية، الجامعات الوطنية والدولية... الخ.¹⁶

وتأسيسا على ذلك، تعمل جامعة باجي مختار عناية مع شركائها لوضع السياسات والقواعد واللوائح بما يتماشى مع واقع القضايا الاجتماعية وحتى الاقتصادية والبيئية للجامعة والمجتمعات التي تخدمها، إلى جانب ذلك، مراجعة سياسات ولوائح الاستدامة لضمان توافقها معها الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الحالية والمستقبلية.

7. تحليل المقابلات مع المبحوثين

1.7. مقابلة مع عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عناية:

أفادت عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بأن الاستدامة هي مطلب أساسي يتجسد في كل الاتصالات والأنشطة التي تتم داخل وحدات البحث

ومواضيعه سواء على مستوى التدرج أو ما بعد التدرج لكن يكون ضمن إستراتيجية شاملة مخططة ومعلومة الأهداف، وهناك فلسفة متداولة عالميا وهي تجسيد السلوك المستدام فكرا وفعلا لا يمكن أن نبلغها إلا عن طريق نخب جامعية.

وأكدت على أنه رغم إيمان كل المؤسسات بقيمة الاتصال لا نجده مأخوذا بعين الاعتبار في كل الإجراءات التسييرية وهو غائب في الهياكل التنظيمية، وإن وجد لا يركي إلى المطلوب، كما أن إدارة عمليات وأنشطة الاتصال تسند إلى خلية بسيطة متواضعة إضافة إلى مصلحة العلاقات الخارجية، وغالبا القائمين عليها ليسوا في المستوى.

2.7. مقابلة مع نائب مدير الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجية:

أفاد نائب مدير الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجية بأن جامعة باجي مختار عناية تعتمد على العديد من الآليات للتعامل مع المحيط الخارجي مثل التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية والوطنية (الإذاعة، الصحافة المكتوبة، التلفزيون)، الاتصال الشخصي عبر الهاتف والمباشر مع الجهات الخارجية، مواقع التواصل الاجتماعي... وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية (البريد الإلكتروني، البريد الداخلي).

وفي حبن صرح بأن العلاقات التي تربط جامعة باجي مختار عناية مع مختلف القطاعات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تتمثل فيما يلي:.

- التعريف بالتخصصات الجامعية وربطها بسوق العمل.
- التعاون بين جامعة عناية والقطاع العام والخاص لوضع البرامج الفعالة لتكوين وتدريب الموظفين وأفراد المؤسسة من أجل تدعيم أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدامة.

- التوعية بقضايا التنمية المستدامة من خلال الحملات التحسيسية والتوعوية الهادفة إلى تغيير السلوك الإنساني، ومحاولة إيجاد الحلول لمختلف المشاكل المجتمعية والاقتصادية.
- التنسيق على وضع البرامج التنموية على المدى المتوسط والبعيد في جميع المجالات.
- إبرام الاتفاقيات والمعاهدات وربط العلاقات البعيدة المدى مع المجتمع المحلي.
- إدماج مخرجات التعليم الجامعي في سوق العمل لتحقيق التنمية المستدامة.
- ومن بين الصعوبات التي تواجه سير العلاقات بين جامعة باجي مختار عنابة ومحيطها الخارجي ما يلي:
- قلة البرامج التدريبية والتكوينية في مجال الاتصال التنموي والمستدام مع المؤسسات والقطاعات الخارجية.
- عدم التنسيق مع الجهات الفاعلة على وضع برنامج مشترك لسير العلاقات.
- غياب جامعة باجي مختار عنابة عن أدوارها ووظائفها الممكنة في تطوير محيطها الداخلي والمجتمعي.

8. خاتمة:

وفي الختام يمكن القول أن علاقة الصلة بين جامعة باجي مختار عنابة والمجتمع المحيط بها مرهون على المشاركة المجتمعية والتبادل والتعاون في إعداد وتنفيذ برامج ومشروعات التنمية المختلفة، وفي الأخير توصلنا إلى العديد من النتائج والتي نلخص أهمها فيما يلي:

- تولي جامعة باجي مختار عنابة اهتماما بتنظيم نشاطات تتعلق بالاستدامة إلا أنها غير كافية ولم ترق إلى تعديل سلوكيات معينة بسبب عدم إشراك مختلف

- الفاعلين في هذه النشاطات من جهة وعدم اهتمام الجامعة بصفة مستمرة ودائمة ومباشرة للاتصال مع الفاعلين العارفين لمعنى السلوك المستدام من جهة أخرى.
- تعمل جامعة باجي مختار عناية على التنسيق مع مختلف الجهات لمواجهة مشكلات التنمية من خلال خلق قنوات اتصال فعالة للبحث عن سبل تحقيق أهداف وبرامج الاستدامة، وهذا ما ينعكس إيجابيا على تطور وتقدم جامعة باجي مختار عناية من جهة والمجتمع المحيط بها من جهة أخرى.
 - الاتصال في جامعة باجي مختار عناية يسعى إلى إتاحة الفرصة لمشاركة مختلف الجهات والجماهير مع أصحاب القرار في تنشيط عمليات الاستدامة لزيادة التفاعل اتجاه القضايا المختلفة.
 - تعتمد جامعة باجي مختار عناية على العديد من الآليات للتعامل مع محيطها الخارجي مثل التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية والوطنية (الإذاعة، الصحافة المكتوبة، التلفزيون)، الاتصال الشخصي عبر الهاتف والمباشر مع الجهات الخارجية ومواقع التواصل الاجتماعي... وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية (البريد الإلكتروني، البريد الداخلي) لكنها اتصالات ينقصها الاشتراك في التصورات والمدرجات والرموز.
 - يعتبر الشركاء المحليون الفاعلين المعنيين في توظيف سياسة الاستدامة في الجامعة، وهذا ما يؤكد علاقة الصلة بين جامعة باجي مختار عناية والمجتمع المحيط بها حيث تجسد في المشاركة الفعالة والتبادل والتعاون معهم لإعداد وتنفيذ برامج ومشروعات التنمية المستدامة واتخاذ القرارات التشاركية وإبرام الاتفاقيات وتمويل البرامج التنموية من أجل تحقيق أهداف الجامعة، لكن تبقى العلاقة بين الفاعلين وجامعة باجي مختار عناية على المستوى المحلي فقط.

- يواجه سير العلاقات بين جامعة باجي مختار عناية ومحيطها الداخلي والخارجي مجموعة من الصعوبات كنقص التنسيق والتواصل بين جامعة باجي مختار عناية والمحيط الخارجي، وغياب الجامعة عن القيام بأدوارها ووظائفها الممكنة في تطوير محيطها الداخلي والمجتمعي، إضافة إلى سوء التسيير داخل الجامعة ونقص الإمكانيات والتوعية بهذه النشاطات، وعدم تجسيد وتنفيذ أي مخطط أو أي برنامج في أي مجال مع غياب الممارسة والتطبيق لأن الجامعة لم تتمكن بعد من تحقيق الأهداف المسطرة.

وبناء على نتائج الدراسة يمكن إدراج مجموعة من التوصيات والاقتراحات

أهمها:

- تعزيز الشراكة مع جميع الأطراف والفاعلين سواء كانوا محليين أو جهويين أو دوليين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في مجال الاستدامة، وبواسطة الاتصال الفعال والعلاقات الفاعلة يساهم في تحقيق الأهداف المنشودة لمخططات الأعمال المستقبلية، مع التكثيف من العلاقات الخارجية من منظمات ومتعاملين وإبرام اتفاقيات حول التنمية المستدامة.
- تحسين العلاقات الداخلية والخارجية للجامعة سواء كانت محلية أو أجنبية، والمشاركة في البرامج الوطنية ذات العلاقة بالتنمية المستدامة.
- إichام المجتمع الجامعي ككل ضمن برامج التنمية المستدامة والنهوض بالأفكار الرامية إلى تجسيد كل التوقعات والمقترحات الهادفة إلى تعزيز ثقافة الاستدامة والوصول إلى الرقي الاجتماعي والاقتصادي.
- القيام بتقييم دوري ومستمر للنتائج المتوصل إليها من أجل تعديل البرامج الاتصالية مستقبلا.

9. المراجع:

- ¹ مي عبد الله: نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص 50.
- ² فضيل دليو: اتصال المؤسسة (اشهار ، علاقات عامة ، علاقات مع الصحافة)، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 22.
- ³ ولاء البحيري: المشاركة المجتمعية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2013، ص 11، 12.
- ⁴ أكرم أحمد الطويل، شهلة سالم خليل العبادي: إدارة سلسلة التوريد الخضراء GSCM، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د.ب، 2018، ص 129، 130.
- ⁵ عبد الله بوجلal: الاتصال بين الجامعة والمحيط، يوم دراسي حول الإعلام والاتصال في الوسط الجامعي، الجزائر، 2004، ص 99.
- ⁶ الإمام سالمة: السياسة التعليمية والعلاقة بين الجامعة الجزائرية والسلطة: مقارنة في التحليل النظامي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، جامعة محمد قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2016، ص 530.
- ⁷ الأخضر عزي، نادية إبراهيمي: دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة على واقع الجامعة الجزائرية)، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي، الجزائر، 2016، ص 419.
- ⁸ حمزة مقيط: نحو وضع نموذج لجامعة مستدامة، أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2017/2018، 113.
- ⁹ مهري شفيقة: قضايا ورهانات بحثية راهنة، دروب للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 295.
- ¹⁰ Thomas Jenatsch et Richard Bauer et autres, Communication pour le développement : un guide pratique, Direction du développement et de la coopération (DDC), Suisse, 2016, P 17.
- ¹¹ Diane Bikor-Aziankou, Changement de stratégie de communication dans le développement durable internationale : exemple des passeurs togolais du Canada, mémoire présente

comme exigence partielle la maitrise de communication, Université du Québec a Montréal, 2010, P 17.

¹² Tremblay: Développement durable et communication : vers un espace ouvert fondé sur la participation citoyenne, l'éthique du dialogue et l'interinfluence, Télescope, vol. 17, n° 2, Université du Québec à Montréal, 2010, P 239.

¹³ حمزة مقيطع، مرجع سابق، ص 116.

¹⁴ يوسف ذياب عواد: الجامعات العربية والمسؤولية المجتمعية، 2010، على الشبكة: <http://dar.aucegypt.edu/bitstream/handle/10526/2342>، (تاريخ الزيارة

2021/02/02، على الساعة 20:15)، ص 25.

¹⁵ أحمد محمود الزنقلى: التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2013، ص 286.

¹⁶ يوسف ذياب عواد، مرجع سابق، ص 129.